2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(762-787)	الاصدار (16) ،العدد (68)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

وسائل القادة الأتراك في قتل الخلفاء العباسيين خلال الحقبة (247 -256 هـ/861-870 م)

اسم الباحث: سلوى عبد علي عبد الحميد حسن
اللقب العملي: مدرس مساعد .
التخصص :التأريخ الإسلامي عباسي .
العنوان: جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم التأريخ .

الملخص :-
تناولت هذه الدراسة الوسائل المختلفة التي اتبعها الأتراك في قتل الخلفاء العباسيين خلال الفترة الواقعة بين عامي (247- 256هـ / 861 هـ - 870 م) وهم المتوكل ، المنتصر ، المستعين ، المعتز ، المهتدي ، بدأت الدراسة بالمقدمة وتناولت فيها عرضاً موجزاً لتدبير الأتراك عمليات قتل الخلفاء العباسيين ، واختلاف وسائلهم في القتل ، ثم ذكرت حكم القتل في الشريعة الإسلامية ، وظهور الأتراك وسيطرتهم على شؤون الخلافة العباسية ، ثم تناولت وسائل قتل الأتراك للخلفاء العباسيين من خلال أربع محاور رئيسية شملت ، القتل غيلة عن طريق المؤامرة ، ودس السم ، وكذلك قطع الرأس ، وتعذيب الخليفة حتى الموت ، ثم تعرضت الدراسة لإهم النتائج على قتل الخلفاء العباسيين .

كلمات مفتاحية: وسائل . القادة.الأتراك.في قتل.الخلفاء.العباسيين .

Means of the Turkish leaders in killing the Abbasid khalifes during the period (247-256 AH / 861-870 AD) .

Salwa Abd AliAbd Al Hamid Hassan.

Assistant teacher.

Islamic history Abbasi.

University of Tikrit /College of “educatio Education for Wome.

This research dealt with the study of the different means that the Turkish leaders used in killing the abbasid khalifes during the period between the years (247-256 AH / 861-870 AD) Namely Al-mutawakkil , Al-muntasir , Al-mustaein , Al-muotazz , and Al-muhtadi . And an overview of the turks . and how they came to power in the abbasid khalifes through four main axes , including : murder with treachery , poisoning , as wellas beheading , and torture of the caliph to death , then the research presented the most important results of the Abbasid khalifes were killed , and finally came the conclusion and included the most important result of the study .

Means .of the Turkish. leaders .in killing .the Abbasid. khalifes.

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: September / 2025 النشر المباشر- أيلول

 Corresponding author:

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء محمد ﷺ أما بعد :-

تناولت الدراسة موضوع له أهمية كبيرة في التاريخ الاسلامي وهو قتل القادة الاتراك للخلفاء العباسيين منذ بداية العصر العباسي الثاني ، دون الاهتمام بعواقب ذلك على الدولة الخلافة العباسية ، فقد قتلوا خمس خلفاء متتاليين خلال أقل من عشر سنوات ، وغفلوا فضل الخلفاء العباسيين عليهم ، وكيف رفعوا من مكانتهم ، وجعلوهم قادة للجيوش وحكاماً للولايات ، بعد أن كانوا حراساً على أبواب القصور الخلافة العباسية ، أو عمالاً في بناء المدن الجديدة ،

وشملت عملية قتل الخلفاء العباسيين على يد الأتراك بداية من الخليفة المتوكل (247 – 232 هـ / 846 – 861 م) ابن سيدهم الخليفة المعتصم الذي جلبهم من بلاد ما وراء النهر ، ثم ولاهم المناصب الرفيعة في الجيش والإدارة ، لكن ذلك لم يمنعهم من التخطيط القتلة ، بمجرد محاولته الحد من نفذوهم في البلاد .

وبعد قتل الخليفة المتوكل دبر قادة الاتراك عملية قتل ابنه المنتصر (247 – 248 هـ / 861 – 862 م) لأنه اراد الوقوف في وجههم والانتقام منهم ، لقتلهم والده ، فتخلصوا منه سريعاً قبل تداركه الأمر فقتلوه ، ولم يدم على خلافته سوى بضع أشهر فقط . وعندما اراد الخليفة المعتز (252 – 255 هـ / 866 – 869 م) الوقوف بوجه قادة الاتراك والحد من سلطتهم ، ودبروا للتخلص منه ، بعد تعذيبه ، ليكون عبرة لغيره من الخلفاء العباسيين ، وحتى لا يفكروا في الحد من نفوذ الأتراك.

ووصل الأمر بقادة الأتراك الى قيامهم بخلع الخليفة المهتدي (247 – 256 هـ / 861- 870 م) وتعذيبه حتى الموت لمجرد شكهم في نواياه تجاههم ، رغم ما اتصف به هذا الخليفة من العدل والزهد ، لكن الاتراك قتلوه بعد أن اذاقوه شتى انواع العذاب قبل موته .

واقتضت طبيعة الدراسة أن يتكون من ملخص ومقدمة ، واربع محاور رئيسة وخاتمة ، تناول :

المحور الاول ، دراسه القتل غيله عن طريق المؤامرة والمحور الثاني اختص بدراسه القتل بالسم ، والمحور الثالث تناولنا فيه القتل عن طريق قطع الرأس والقاءه بالنهر ،اما المحور الرابع خصص حول القتل عن طريق التعذيب حتى الموت ، وتناولت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع .

Corresponding author:

وسائل القادة الأتراك في قتل الخلفاء العباسيين خلال فترة ما بين (247 – 256 هـ / 861 – 870 م)

التمهيد :

اولاً : حكم القتل في الشريعة الإسلامية :-

كل الأديان السماوية حرمت قتل النفس البشرية ، وجعلتها من أكبر الكبائر عند الله ، قال تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)[1] وقال ايضاً (مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)[2] وتوعد سبحانه وتعالى القاتل بأشد أنواع العذاب ، فقال (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)[3]

وجاءت كثير من الأحاديث النبوية الشريفة تحرم إراقة الدماء ، وتتوعد من يقوم بذلك بالعقاب الشديد يوم القيامة ، فقال رسول الله (ﷺ) : «من أعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة؛ كتب بين عينيه يوم القيامة: آيس من رحمة الله» [4]

والسؤال هنا : هل كان الأتراك على علم بما جاء من آيات كتاب الله سبحانه وتعالى وما في احاديث النبي محمد (ﷺ) من تحريم القتل ، وأنه من أكبر الكبائر عند الله عز وجل ؟

وهل إيمانهم أنذاك بالإسلام كان كاملاً ؟ أم كانوا حديثي عهد بالدين وتعالميه ؟ مما دفعهم الى سفك الدماء بالصورة التي سوف تتعرض لها ، وسيتم الإجابة عن تلك التساؤلات من خلال الدارسة ، وقد استخدم الاتراك كل وسائل للتخلص من خلفاء العصر العباسي الثاني ، بداية من عهد الخليفة المتوكل[5]، حتى نهاية الخليفة المهتدي. [6]

---

(1) سورة الأنعام ، آية (151) .

(2) سورة المائدة ، آية (32) .

(3) سورة 93) .

(4) أبن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت 273 هـ / 886 م) ، سنن ابن ماجه ، محمد فؤاد او عبد الباقي ، (دار أحياء الكتب العربية ، بيروت ، 1952 م ، باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً ، حديث رقم (2620) ، ج2 ، ص 874 ، البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ، (ت 458 هـ / 1065 م) ، السنن الكبرى ، محمد عطا ، ط3 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002) ،باب التحريم القتل من السنة ، حديث رقم (15868) ، ج 8 ، ص 41 .

(5) المتوكل ، ولد ببلدة فم الصلح الواقعة على دجلة سنة 206 هـ / 821 م ، تولى الخلافة عقب وفاة الواثق ، وكانت خلافته مليئة بالأحداث الجسام ، فقد أحيا السنة ، وأبطل البدع ، واهتم بالعمران ، وحاول الحد من سيطرة الأتراك ، المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م) مروج الذهب ومعاون الجوهر ، تخ : أسعد داغر ، (دار الهجرة ، رقم ، 1409 م) ، ج 4 ، ص 3 ، البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ / 107 م) ، تاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 م) ، ج7 ، ص 165 .

(6) المهتدي بالله : أبو إسحاق محمد بن الواثق ، بويع الخلافة سنة (255 هـ / 869 م) ، وكان ورعاً عادلاً شجاعاً ، لكن الظروف المحيطة بالخلافة من سيطرة الأتراك على امورهم لم تساعده على تحقيق رغبته أو الحد من نفوذهم ، البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص 347 – 350 ، بسط ابن الجوزي ، شمي الدين يوسف ، (ت 654 هـ / 1256 م) مرأة الزمان في تواريخ الأعيان ، تخ : محمد بركات ، (دار الرسالة دمشق ،1434 هـ / 2013 م) ، ج 15 ، ص 343 .

Corresponding author:

ثانياً :- ظهور الأتراك وسيطرتهم على شؤون الخلافة العباسية :-

يعود نسب الترك إلى ترك بن يافث بن نوح [1] ، وظهر التفسير اللغوي لأسمهم من الفعل ترك ، بمعنى عفا ، أو أخلى السبيل ، وورد عنهم القول الماثور : ((اتركوا الترك ما تركوكم))[2] ، وهو منسوب الى النبي (صلى الله عليهم سلم)) يعبر عن وصيته للعرب بمسالمة الترك ، فسمُوا بذلك [3]

اما عن ظهور الأتراك في الدولة العباسية ، فأول من جلبهم الى بغداد كان الخليفة المنصور (136 – 158 هـ / 754 0 775 م) [4] ، ثم تبعه ابنه المهدي (158 هـ - 169 هـ / 775 – 785 م) وكانت اعدادهم محدودة [5] ، واخذت في ازدياد خلال عهدي هارون الرشيد (170 – 193 هـ / 786 – 809 م) والمأمون (197 – 218 هـ / 813 – 833 م) وظل نفوذهم محدود في الدولة العباسية [6] ، ثم أخذ يظهر بوضوح خلال عهد المعتصم (218 – 227 هـ / 833 – 842 م) الذي اقصى العرب والفرس عن المناصب المهمة في الجيش والإدارة ، وأخذ في إنشاء جيش كبير تكون أغلبيته من الاتراك[7] ، الذين الذين كانوا يجلبون من بلاد ما وراء النهر [8]، وولاهم حراسة قصرة ، ثم أسند إليهم أعلى المناصب في

1() الدنيوري : أَبُو حَنِيفَة أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدْ ، (ت 282 هـ / 895 م) ، الاخبار الطوال ، تخ : عبد المنعم عامر ، (دار إحياء الكتب العربي ، القاهرة ، 1960) ، ص 4 ، ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد الاندلسي ، اخبار الزمان ومن أبادره الحدثان ، (دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، 1996 م) ، ص 98 – 99 ، السمعاني ، عبد الكريم بن منصور ، (ت 562 هـ / 1167 م) ، الأنساب ' تخ : عبد الرحمن اليماني وآخرون ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، 1962 م ، ج 3 ، ص 39 .

2() أبي داود ، سلمان بن الأشعث ، (ت 275 هـ / 888 م) ، سنن أبي داود ، تخ : سعيد اللحام ، (دار ج 4 ، ص 137 ، الطيراني ، سليمان بن أحمد (ت 360 هـ / 971 م) ، المعجم الكبير ، تخ : حمدي عبد المجيد ، ط2 ، (مكتبة ابن تميمة ، القاهرة ، 1994 م) ، حديث رقم (16553) ، ج 19 ، ص 376 .

3() المسعودي ، مروح الذهب ، ج 1 ، ص149 – 150 .

4() المسعودي : مروج الذهب ، ج3 ، 298 ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، مراجعة ، حسين مؤنس ، (دار الهلال ، القاهرة ، 1973 م) ، ج 4 ، ص 177 .

5() العسكري ، أبو احمد الحسن بن عبد الله ، (ت 382 هـ / 993 م) الاوائل ، تخ : محمد سيد الوكيل ، (مؤسسة الحسيني ، المدينة المنورة ، 1386 هـ / 1966 م) ، ص 217 .

6() الطيري ، محمد بن جرير ، (ت 310 هـ / 922 م) تاريخ الرسل والملوك ، تخ : محمد أبو الفضل ابراهيم : (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986 م) ، ج 5 ، ص 42 .

7() نظام الملك ، الحسن بن علي الطوسي (ت 485 هـ / 1092 م) سيرة الملوك ، ترجمة ، يوسف بكارة ط2 ، (دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، 1987 م) ، ص 85 – 86 .

8() بلاد ما وراء النهر : اقليم كبير من الشرق التبت والهند ، ومن الجنوب خراسان ، ومن الغرب الصغانيان ، ومن الشمال اشروسنة ، المقدسي ، ابو عبد الله بن احمد الشامي ، (ت 318 هـ / 991 م) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، (مطبعة بريل ، ليدن ، 1902 م) . ص 222- 223 ، القزويني ، زكريا بن محمد ، (ت 681 هـ / 1282 م) أثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) ، ص 557 – 558 .

Corresponding author:

الدولة ، وخلع عليهم الهبات والأرزاق ، وأمر بتسجيل أسمائهم في ديوان الجند[1] ، وبنى لهم مدينة سامراء[2] ، ليكف أذاهم عن ساكني بغداد .[3]

وعندما ادرك المعتصم طغيان نفوذ الأتراك في الدولة ، أراد التخلص منهم أو تقليل نفوذهم لكنه لم يستطيع تحقيق ذلك [4] وعندما تشككوا في نواياه تجاههم عملوا على التخلص منه ، وأغروا ابن اخيه العباس بن المأمون بالخروج عليه ، والمطالبة بعرشه ، واتفقوا على قتل المعتصم ، لكنه علم بهذه المؤامرة ، فمنع الماء عن العباس حتى مات ، وانتهت المؤامرة بالفشل .[5]

وازداد نفوذ الأتراك خلال عهد الخليفة الواثق بالله (227 – 232 هـ / 843 – 847 م) الذي قلد اشناس التركي [6]. ولاية كبيرة ممتدة من بغداد الى المغرب ، جاعلاً له أمر كل تلك البلاد ، يولي عليها من يشاء يشاء وعندما توفى أشناس سنه 230 هـ/ 845 م منح الخليفة أيتاخ التركي[7] مكانته ، وأكثر أعماله [8] . ويعد عهد الواثق عصر تفوق الاتراك وتمكنهم من الخلافة العباسية ، وسيطرتهم على

1() اليعقوبي : أحمد بن إسحاق بن واضح ، (ت 294 هـ / 906 م) ، البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت 1422 هـ) ، ص 55 ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ / 1505 م) تاريخ الخلفاء ، تخ : محمد محي الدين عبد الحميد ، (مطبعة السعادة ، مصر ، 1371 هـ / 1952 م) ، ص 291 ، علي : ابراهيم حسن ، النظم الإسلامية القاهرة ، 1948 م) ص 299 ، فاروق ، عمر فوزي ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (334 – 247 هـ / 861 – 946 م) ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، 1977 م) ص 55 .

2() سامراء : جاءت في اللغة من سُر من رأى ، وتقع شرقي دجلة ، على بعد ستين ميلاً شمال بغداد ، تُنسب الى سام بن نوح ، وهي مدينة قديمة تحمل إليها الجزية من ملك الروم لملك الفرس ، بناها الخليفة المعتصم العباسي واقام بها السنة (221 هـ / 836 م) كان موضعها دير للنصارى أشتراه بخمسة الأف 1229 م ، معجم البلدان ، تخ : فريد الجندي ، (دار الكتب ، بيروت ، 1990 م) ج3 ، ص 173 – 174 .

3() المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص 466 ، الازدي ، علي بن منصور ظافر (ت 613 هـ / 1216 م) ، أخبار الدول المنقطعة ، تخ : عصام مصطفى ، (مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، اربد ، الاردن ، 1990 م ، ج2 ، ص 24

4() أحمد ، شلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة الاسلامية ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1963 م ، ج4 ، ص 26 ، وليم : الخازن الخازن ، الحضارة العباسية ، ط2 (دار المشرق ، بيروت ، 1998 م) ص 56 .

5() ابن مسكوية ، احمد بن يعقوب (ت 421 هـ / 1030 م) تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تخ : أبو القاسم إمامي ، (سروش . طهران ، 2000 م) ج 4 ، ص 235 .

6() أشناس ، أشتراه الخليفة المعتصم ، ورفع مكانته حتى كان يتخلفه على سامراء عندما يغادرها ، وخلع عليه الخليفة الواثق لقب السلطان وبذلك اعترف ، أبو الحسن علي الشيباني ، (ت 630 هـ / 1232 م) الكامل في (التاريخ ، تخ محمد يوسف الدقاق ، ط3 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 م) ج6 ، ص 77 .

7() أتياخ : غلام تركي من بلاد الخزر ، اشتراه الخليفة المعتصم سنة 199 هـ / 810 م ، ولكفاءته العسكرية والإدارية تولى المناصب الكبيرة في البلاد ، فكان له أمر الجيش من المغاربة والاتراك في عهد الخليفة المتوكل ، الطيري ، تاريخ الأمم ، ج5 ، ص 300 ، ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1200 م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، (حيدر اباد ، الدكن ، 1940 م) ، ج11 ، ص208 – 209 ، ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل (ت 774 هـ / 1372 م) البداية والنهاية ، تخ : علي شيري (دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1988 م ، ج 10 ، ص 343 .

8() اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص 441 ، عبد الباري ، الطاهر ، الاتراك والخلافة ، ص 173 – 187 .

Corresponding author:

على الخلفاء ، فسرعان ما استغل قادتهم وفاة الواثق دون أن يحدد ولياً للعهد ، وقاموا بالبيعة للمتوكل . [1] وأحاط الاتراك بالخليفة المتوكل ، وشغلوا عديداً من المناصب المهمة في عهده ، ثم احكموا قبضتهم على مقاليد الأمور في الدولة ، وحاول الخليفة تقليص نفوذهم عن طريق الفتك بهم كلما أمكنه ذلك ، فنجح في القضاء على قائدهم إيتاخ(سنة 234 هـ / 848 م) [2] كما ترك سامراء موطن قوتهم ونفوذهم ، وذهب الى دمشق حيث العصبية العربية سنة 244 هـ / 858 م ، وعزم على الأقامه بها ، ونقل دواوين الملك إليها ، لكن هذا المشروع فشل [3] . ففكر في بناء حاضرة جديدة بديلة عن سامراء ، لتخفيف قبضة الأتراك عليه ، وقرر في سنة 245 هـ / 859 م الانتقال الى موضع شمال سامراء يُسمى الماحوزة [4] . وأمر ببناء حاضرته الجديدة ، وانفق أموالاً طائلة على القادة والاتباع ، وانشأ فرقة في الجيش تتكون من العناصر العربية فقط ، هذه الاجراءات دفعت قادة الأتراك الى التفكير في القضاء عليه ، وبالفعل استطاعوا قتله ، وهو أول خليفة عباسي يقتل سيد الأتراك . [5]

المحور الأول : القتل غيلة عن طريق المؤامرة :- الغيلة في اللغة العربية :- تعني الخديعة والاغتيال ، قال ابن منظور [6]، قتل فلان غيلة أي خدعة ، والغيلة في كلام العرب ايصال الشر والقتل إليه من حيث لا يعلم و لا يشعر ، وفتك به إذا قتله وهو غافل ، غير مستعد ، والاغتيال أي الخداع ، والقتل في موضع لا يراه فيه أحد ، والغائلة الحقد الباطن ، والمغالة أي الشر ، وكلها مرادفات للتدبير والتخطيط للقتل بالخديعة والمؤامرة ، وهذا النوع من قتل خلفاء العصر العباسي الثاني تم استخدامه مع أول خلفاء هذا العصر وهو الخليفة المتوكل، فاتفقوا على قتله غيلة ، وهو في قصره ليلاً ، وكان المتوكل قد بايع بولاية العهد المنتصر [7]، ثم لابنه الأخر المعتز[8] ، لكنه غير رأيه ، واراد تقديم المعتز ، لرفض المنتصر سياسته تجاه العلويين [9]، وأيقن المتوكل برغبة المنتصر في التخلص منه ، فاصبح لديه كالابن العاق[10]

1() الطيري ، تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 293 ، البغدادي ، تاريخ بغداد . ج7 ، ص 165 .

2() اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص 479 .

3() الطيري : تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 338 .

4() الماحوزة : تبعد 15 كم شمال سامراء ، اطلق عليها الخليفة المتوكل اسم الخاصة المتوكلية ، وبنى بها قصر الجعفري ، وانتقل إليها ، فصارت اكبر من سامراء ، وشق إليها نهراً طوله 50 كم ليصل الجعفري بنهر دجلة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 143.

5() الطيري ، تاريخ الامم ، ج5 ، ص 38، ابن الايثر ، الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص 174 .

6() جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ / 1311 م) ،لسان العرب ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) ج 11 ، ص 510 .

7() المنتصر : تولى الخلافة بعد قتل والده ، وصالح إخوته عن ميراثهم ، وكان واخر العقل ، الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347 م) ، سيراً أعلام النبلاء ، تخ : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد العرقسوسي ، ط 9 ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت 1993 م) ج 12 ، ص 42 – 45 .

8() المعتز بن المتوكل : ولدَ سنة 232 هـ / 837 م ، تولى الخلافة بعد مقتل المستعين ، وكان في التاسعة عشر من عمره ، ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم الدنيوري (ت 276 هـ / 889 م) ، المعارف ، تخ : ثروت عكاشة ، ط2 ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1992م) ، ص 349 ، الذهبي ، سير أعلام ، ج 12 ، ص 532 – 535 .

9() رفض المنتصر قسوة المتوكل تجاه العلويين ، وكان يرى الا تنتهك حرمتهم ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 310 .

Corresponding author:

العاق[1] ، لكن المنتصر رفض التنازل عن ولاية العهد وأخذ والده يحط من منزلته[2] ، فاشغل قادة الأتراك ذلك ، واخذوا يوغرون صدر المنتصر على ابيه ، واتفقوا على قتله ، خاصة بعد قيام المتوكل على الفتك بقادة الأتراك [3]. فدخل عليه مجموعة منهم ليلاً فقتلوه ، ومزقوه أرباً ، ومعه وزيره الفتح بن خاقان [4]

1. ثم ذهب القتلة الى المنتصر ، وبايعوه بالخلافة[5] ، أن اول عملية اغتيال خليفة عباسي عن طريق ضربه بالسيوف وحتى الموت ، فلم يقتل خليفة عباسي من قبل الأمين (193 – 198 هـ / 809 – 813 م) ، وقد قتل اثناء فراره بعد هزيمته في الحرب ، ولم يكن قتل المتوكل اعتداء عليه وحده ، بل كان قتلاً لسلطان كل خليفة يأتي بعده [6]، وكان قتله تثبيت لسلطات الاتراك ونفوذهم ، وتجرؤهم على الخلفاء العباسيين ، فكانوا يولون من يوافقون مصالحهم ، ومن يعارضهم كان جزاؤه القتل أو السجن و التعذيب حتى الموت .

المحور الثاني : القتل بالسُّم :-

شكلت عملية القتل بالسُم الوسيلة الثانية التي استخدمها قادة الاتراك للتخلص من بعض الخلفاء العباسيين الذين كانوا يخشون مواجهتهم ، والتمرد عليهم ، فاتبعوا الدهاء والمكر للقضاء عليهم ، عن طريق دس السَّم القاتل لهم في الطعام أو الشراب بواسطة أحد الخدم ، أو الأطباء المقربين من الخلفاء ، مقابل دفع الأموال الكثيرة لتنفيذ ذلك ، والسَّمَّ أو السُّمُّ مترادفات تعني الشيء القاتل ، وجمعها سمامٌ ، ولابد أن يكون سم ثعبان او الحية ، حتى يكون قاتلاً ، لأن هناك ذوات السُّموم مثل الزنبور (من الحشرات التي تلدغ) [7] والعقرب تسم وقد لا يقتل سمها [8]

1() كامل ، كيلاني ، مصارع الخلفاء ، (مؤسسة هنداوي للتعليم ، والثقافة ، القاهرة ، 2012 م) ، ص 89 – 90 .

2() الطيري : تاريخ الأمم ، ج5 ، ص 335 ، المسعودي : مروج الذهب ، ج 4 ، ص 5 .

3() ابن مسكوية ، تجارب الامم ، ج4 . ص 308 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11 ، ص 355 ، بسط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج11 ، ص 217 ، ابن الاثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 171 – 172 .

4() الفتح بن خاقان : شاعر بليغ ، ذو محاسن كثيرة ، كان الخليفة المتوكل لا يفارقه ، استوزره وفوضى إليه إمرة الشام ، فبعث إليها نواباً عنه ، الذهبي ، سيراً علام ، ج 12 ، ص 82 – 83 .

5() الطيري ، تاريخ الأمم ، ج 5 ، ص 337 ، سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ص 220 .

6 () الثعالبي : عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429 هـ / 1038 م) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، (دار المعارف ، القاهرة ، 1965 م) ص 190 .

7() الزنبور : طائر أو حشرة كالذباب تلسع ، وتسم البشر ، الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت 817 هـ / 1414 م) القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم ، ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2005 م) . ص 410 ، ابن المنظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص 330 .

8)) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12 ، ص 302 .

Corresponding author:

وأول ما تم قتله من الخلفاء العباسيين على يد الأتراك بتلك الوسيلة الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل ، لأنه بعد توليه الخلافة على ايديهم اخذ يسبهم ويتوعدهم قائلاً ((هؤلاء قتلة الخلفاء ، قتلني الله إن لم اقتلهم))[1] فقد ادرك المنتصر أنه لم يعد له من أمر الخلافة شيء مع وجود قادة الأتراك ، وأنه بتحالفه معهم على قتل أبيه الخليفة المتوكل يساعدهم على قتل سلطان الخلافة نفسها ، فاشتد كرهه لهم وعزم على التخلص منهم [2]واراد الإنتقام لمقتل والده على ايديهم كما أنه لم يأمن على نفسه من غدرهم وبعد مافعلوه مافعلوه بابيه ، فكان يبعدهم ، خشيةٍ أن يقتلوه [3]، وعندما ادرك قادة الأتراك قرروا التخلص منه بالقتل ايضاً ، قبل أن يفتك بهم ، لكنهم عجزوا عن مواجهته ، وقتله بنفس الوسيلة التي اتبعوها مع الخليفة المتوكل ، إذ كان الخليفة المنتصر قوياً شجاعاً مهيباً ، لذلك اخذوا يدبرون المؤامرات لقتله ، وايجاد وسيلة مناسبة اخرى للتخلص منه . [4]

إن قادة الاتراك اتفقوا مع طبيبهُ ابن طيفور[5] ، على دس السُّم له أثناء مرضه مقابل ثلاثين الف دينار ، واشاروا عليه بفصده[6] ، بريشه مسمومة ، واصاب ابن طيفور المرض ، فأمر غلامهُ ، بفصد المنتصر المنتصر بتلك الريشة ، فمات من السم ، ولما شعر بالسم يسرى في جسمه قال : يا أماه ذهبت مني الدنيا والأخرة ، عاجلت أبي فعُوجلت . [7]

وذكر الطبري [8]، أن الخليفة المنتصر عندما تولى الخلافة كان يتحدث كثيراً عن قتل أبيه ، ورغبته في الانتقام من قادة الأتراك ، مما جعلهم يفكرون في وضع السم له ، وكان يكُثر أكل فاكهة الكمثرى ، فعمد طبيبهُ ابن طيفور إلى كمثراة كبيرة ناضجة ، فأدخل في رأسها خلالهُ (ثقبة) ثم سقاها بسًّما ، ووضعها الخادم في أعلى الكمثرى ، الذي قدمه الي المنتصر ، فلما أكلها الخليفة وجد فَتْرةً (الضعف والانكسار)[9] . فقال لابن طيفور : أشعر بالحرارة الشديدة ، فقال يا امير المؤمنين : احجم تبرأ من المرض[1] ،

1() الطبري ، تاريخ الأمم ، ج 5 ، ص 352 ، الذهبي ، سير أعلام ، ج 12 ، ص 42 .

2() حسن احمد ، محمود وأحمد الشريف ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط5 ، ادار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت) ص 337 .

3() بسط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج15 ، ص 253 .

4() البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 2 ، ص 84 .

5() ابن طيفور : إسرائيل بن زكريا الطيفوري ، كان مقدماً في الطب ، لديه مكانة رفيعة لدى الخليفة المتوكل ، فكان يعتمد عليه ، وعظم قدره ، فكان متى ركب إلى دار الخلافة يكون موكبة مثل موكب الامراء والقواد ، ابن ابي أصيبعة ، أبو العباس أحمد بن القاسم (ت 668 هـ ، 1270 م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت) ، ص 225 .

6() الفصُد : شَقَّ العِرقِ ، أو قطع العُروق لإخراج الدم الفاسد ، الخليل بن أحمد ، عمرو بن تميم البصري ، (ت 170 هـ / 786 م)، العين ، ، تح : مهدي المخزومي ، (مكتبة الهلال ، بغداد ، 1985 م) ج 7 ، ص 102 ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص 236.

7() المسعودي ، مروج الذهب ، ج 4 ، ص 50 ، بسط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج 15 ، ص 255 .

8() تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 352 .

9() الفترة ، الانكسار والضعف ، و فتر جسمه أي تراضت مفاصله وضعفت ، ويقُال أجد في نفسي فترة ، أي ضعف : ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، ص 43 .

Corresponding author:

فحجم فارتفعت حرارته أكثر ، فخاف الطبيب والاتراك ان تطول علته فقالوا له : يا أمير المؤمنين إن الحجامة فقط لم تصلح كالتك وتحتاج الى الفصد [2]

فقال : أفعل فقصده بمبضع[3] ، (مشرط) مسموم ، وهكذا تخلص قادة الأتراك من ثاني خليفة عباسي حاول الوقوف أمام أطماعهم في بسط سيطرتهم على دولة الخلافة والحد من محاولة أي خليفة يطمح في استعادة هيبة الخلافة من أيديهم والقضاء عليه بقتله قبل أن يُبطش بهم .

المحور الثالث :- القتل عن طريق قطع الرأس والقاء الجثة بالنهر :-

استخدم الاتراك تلك الوسيلة للتخلص من الخلفاء العباسيين في اوقات الاضطرابات السياسية ، والصراعات العسكرية ، فكان يتم قطع رأس الخليفة بالسيف خدعة ، وهو بعيداً عن رجاله ، حتى لا يجد من يدافع عنه ، وكانوا يخدعونه ويبعدونه عن حاضرة الخلافة لتنفيذ ذلك ، فلا تكون هناك أي مقاومة تذكر ، وكانوا يخفون الجثة أحياناً ، بإلقائها في النهر ، أو دفنها في مكان مجهول ، حتى لا يُكشف أمرهم ، ومنعاً لحدوث اضطرابات وفتن داخلية قبل اختيار خليفة جديد يكون موافقاً لميولهم ، وتمثلت تلك الوسيلة في قتل الخلفاء العباسيين عندما تخلص الأتراك من الخليفة المستعين[4] ، سنة 252 هـ / 866 م ، وكان قادة الأتراك قد اجتمعوا وتشاوروا – بعد قتلهم للخليفة المنتصر – فيمن يتولى الخلافة ، وقالوا : نرضى بما ترضي به فيها الكبير؟! يعرف با أتامش ، وأحمد بن الخصيب[5] ورفضوا توليه أحد أولاد المتوكل ، حتى لا ينتقم منهم ، واتفقوا على اختيار أحمد بن محمد بن المعتصم ولقبوه بالمستعين . [6]

1() الحجامة : نوع من العلاج بتشريط موضع الألم وتسخينه لإخراج الدم الفاسد منه ، دون العروق ، وذلك بإقراع كاس من الهواء ، ثم وضعه على الجلد ليحدث فيه تهيجاً فينجذب الدم الى الجلد بقوة ، ثم يشرط باستخدام مشرط يستخرج به الحجام ذلك الدم ، الجوهري ، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393 هـ / 1002 م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987 م ، ج 5 ، ص 1894 ، الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب (ت 816 هـ / 1413 م) ، سفر السعادة من هدي الرسول ، تح : أحمد السابع ، (مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 1997 م) ، ص 232 .

2 () يختلف الفصد عن الحجامة ، فلكل منها حالات معينة ، الخليل بن أحمد ، العين ، ج 7 ، ص 103 .

3() المبضع : تعني المشرط ، وهو ما يفتح به العرق ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج 8 ، ص 14 .

4() المستعين بالله : تولى الخلافة عقب مقتل المنتصر ، وكانت خلافته أربع سنوات دار خلالهما صراع بين أنصاره وأنصار المعتز انتهت بهزيمته وقتله على يد الاتراك ، الذهبي ، سير اعلام ، ج 12 ، ص 46 -49 ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 311 .

5() أحمد بن الخصيب ، كان كاتباً ووزيراً للمنتصر ، أقره المستعين على وزارته شهرين ثم نكبه سنة 248 هـ / 862 م ، وصادر امواله ونفاه الى جزيرة أقريطش ، الذهبي ، سير ، ج 12 ، ص 553 -554 .

6() الطيري : تاريخ الأمم ، ج 5 ، ص 353-354 .

Corresponding author:

إن قتل الخليفة المستعين لبعض قادة الأتراك ، ولقيه؟! وقتله لباغر التركي – يعرف بقاتل عمه المتوكل – سبباً في غضب الأتراك عليه [1]، فلم يكن للمستعين نفوذ مع وجود قادتهم من أمثال وصيف وبغا حتى قال عنه الشعراء :

خليفة في قفص ... بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له ... كما تقول الببغا [2]

وعندما أدرك المستعين تأمَرَ قادة الأتراك على قتله ترك حاضرته سامراء . موطن قوة وسيطرة الاتراك – وذهب الى بغداد ، فأرسل اليه هؤلاء القادة يعتذرون له ، ويسألونه الرجوع ، فرفض ، وقال لهم : أنتم أهل ظلم والفساد ، ونكران للنعم ، فطلبوا منه العفو عما صدر منهم ، فقال لهم : قد عفوت عنكم . [3]

وطلب بايكباك[4] ، احد قادة الاتراك من الخليفة المستعين العودة من بغداد الى سامراء قائلاً : إن كنت قد رضيت فاركب معنا الى سامراء ، فأمر محمد بن عبدالله[5] صاحب الشرطة بعض رجاله فضربه على سوء أدبه في التحدث مع الخليفة ، وقال : هكذا يقال لأمير المؤمنين : قم فاركب معنا ! فضحك المستعين وقال هؤلاء قوم لا يعرفون حدود الكلام[6] ، وغضب الأتراك من ضرب قائدهم بايكباك ، وقرروا خلع الخليفة وإخراج المعتز بن المتوكل من السجن الجوسق[7] ، ومبايعته بالخلافة[8]، وحدثت حروب بين انصار الخلفيتين ، وكثر القتل ، وعظم البلاء في البلاد ، ثم سعى بعض الاتراك لوقف الفتنة والصلح بين أنصار المعتز والمستعين ، فخلع المستعين نفسه سنة 252 هـ / 866 م . [9]

بشرط أن يعيش بالمدينة المنورة ، وألا يتركها إلا الى مكة[10] لكن الاتراك نقضوا اتفاقهم معه ، وذهبوا به إلى مدينة واسط[11] ، ووضعوه بالسجن تسعة أشهر ثم أعادوه إلى سامراء وطلبوا من أحمد بن طولون

1() ابن مسكونه ، تجارب الامم ، ج4 ، ص 337 .

2() السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 311 .

3() الطيري ، تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 370 ، ابن الاثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 211 .

4() بايكباك : ظهر دوره بوضوح اثناء الصراع بين المعتز والمستعين ، تولى حكم مصر فأناب عنه احمد بن طالون ، في عام 255 هـ / 869 م أمر الخليفة المهتدي بقتلة ، ابن مسكونة ، تجارب الامم ، ج 4 ، ص 416 – 418 ، المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ / 441 م) المقفى الكبير ، تح : محمد اليعلاوي ، ط2 ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2006 م) ج1 ، ص 256 .

5() محمد بن عبد الله ، حفيد طاهر بن الحسين ، قدم من خرسان سنة 237 هـ / 851 م فتولى الشرطة والجزية واعمال السواد منذ خلافة المتوكل ، الطيري ، تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 314 .

6() الطبري : تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 370 ، ابن الاثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 211 .

7() الجوسق : قرية كبيرة من نواحي دجيل من اعمال بغداد ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 184 .

8() ابن مسكونة ، تجارب الامم ، ج 4 ، ص 364 .

9() اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 465 ، البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص 123 .

10() ابن مسكونة ، تجارب الامم ، ج 4 ، ص 364 .

11() واسط : نباها الحجاج بن يوسف سنة 83 هـ / 702 م ، وسميت بذلك بتوسطها بين البصرة والكوفة ، بن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص 514 ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 347 .

Corresponding author:

(254 – 270هـ / 868 – 883 م)[1] ، أن يقتله ، فرفض قائلاً : والله لا أقتل اولاد الخلفاء ، فقاموا بتسليمه إلى سعيد بن صالح الحاجب[2] ، عند نهر الفاطول[3] ، فذبحه [4]، وقيل عذبه حتى مات ، وذكر وذكر البعض أن سعيداً ركب معه في زورق حتى وصل نهر دجلة ، وشدَّ في رجله حجرا والقاه في الماء فغرق ، وهو في الواحدة والثلاثين من عمره[5] ، وقيل ، بل قطع رأسه ، وترك جثته ملقاة على الطريق حتى دفنها جماعة من العامة [6]

وذكر ابن تغري[7] ، ان الخليفة المستعين عندما رأى سعيد الحاجب أيقن أنه قاتله فبكي وقال : ذهب والله بنفسي ، فاقترب منه سعيد واخذ يضربه بالسوط ، ثم القاه على الأرض ، وقعد على صدره ، فقال المستعين ، أين العهود ؟ وأين المواثيق ؟ وأين الايمان ؟[8] ثم قطع رأسه ، وكان أول خليفة قتل صبراً ، أي تم حبسه استعداداً لقتله ، وقد نهى رسول الله (ﷺ) عن قتل الدواب صبراً [9]، فما بالنا بالإنسان ! مما مما يدل على قسوة القلب وغلظته لدى قادة الأتراك عند قتلهم للخليفة المستعين ، وقال بعض الشعراء في ذلك :-

خلع الخليفة أحمد بن حمد ... وسُيقتل التالي له أو يُخلع
ويزول مُلك بني ابيه ولايُرى ... أحد تملك منهم يستمتع
أيها بني العباس إن سبيلكم ... في قتل أعبدكم سبيل مهيع
رفعتم دنياكم فتمزقت ... بكم الحياة تمزقاً لا يرُقع[10]

---

[1] أحمد بن طولون : من قادة الأتراك البارزين ، نشأ نشأة عسكرية ، وتدرج في المراتب حتى صار قائد حرس قصر الخليفة ، وعندما عين المتوكل بايكباك على مصر ، أرسل الاخر ابن طولون ، في مكة سنة 254 هـ / 868 م ، الطيري ، تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 426 ، ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص 250 ، الذهبي ، أعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 2 .

[2] سعيد الحاجب : من قادة الأتراك البارزين منذ عهد المتوكل ، ولاه المعتز على شرطة بغداد ، الطبري ، تاريخ الامم ، ج5 ، ص 372 ، ، سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج 15 ، ص 281 .

[3] الفاطول : أي المقطوع ، وهو نهر مقطوع من دجلة ، والرشيد أول من أمر بحضره ، وبنى على فوهته قصراً سماه ابا الجند لكثرة منافعه للناس ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 297 .

[4] الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج 2 ، ص 364 .

[5] ابن مسكونة ، تجارب الامم ، ج 64 ص 371 – 372 ، سبط ابن الجوزي ، مرأة الجنان ، ج 15 ، ص 311 .

[6] المسعودي ، مروج الذهب ، ج 4 ، ص 79 ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 311 .

[7] الطيري ، تاريخ الأمم ، ج 5 ، ص 415 ، ابن تغري بردي ، (ت 874 هـ / 1470 م) ، مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة ، تح : نبيل عبد العزيز ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د. ت) . ج 1 ، ص 163 .

[8] سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج 15 ، ص 300 .

[9] الصبر : نصب الإنسان للقتل ، يُقال قتله صبراً ، وقد نهى رسول الله (ص) أن نضر الروح ، كما نهى عن قتل الدواب صبراً ، والمصبورة المحبوسة على الموت ، وكل ذي روح يصبر حياً ، ثم يرمى حتى يقتل ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج 4 ، ص 437 .

[10] الطيري : تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 407 ، ابن الاثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 234 ، النويري ، شهاب الدين احمد ، (ت 733 هـ / 1332 م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تح : مفيد قمحية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 م) ج 22 ، ص 227 .

Corresponding author:

هكذا ازداد تجرؤ قادة الاتراك على الخلفاء العباسيين ، ففي بادى الأمر كانوا يتخلصون منهم بالتدبير في الخفاء مع الاستعانة بأحد افراد الأسرة العباسية خاصة وليّ العهد ، ليحتموا به كما حدث عند قتلهم للخليفة المتوكل ، فاتفقوا مع ابنه المنتصر عما كانوا عازمين عليه قبل تنفيذ عملية القتل ، اضافة الى ذلك فأن قادة الاتراك لم يستطيعوا مواجهة الخليفة المنتصر عندما عزموا على قتله ، فدبروا عملية القتل بوضع السم له في الأكل ، عن طريق طبيبه مقابل مبلغ كبير من الاموال ، وهم بعيدون عن تنفيذ تلك العملية ، ودون الإفصاح عن نواياهم حتى تم لهم الأمر ، بينما اتخذت عملية قتل الخليفة المستعين تطوراً كبيراً في سطوة ونفوذ الاتراك داخل الخلافة العباسية ، وتجرؤهم على الخليفة ، فأعلنوا تمردهم عليه صراحة وتولية خليفة أخر وهو المعتز ، ثم قاموا بسجن المستعين بمدينة واسط ، وتعذيبه ، ثم الأمر بقتله، عن طريق قطع رأسه ، اخفاء جثته ، والمبايعة للخليفة الجديد ليحققوا من خلاله أغراضهم ، بل وأرسال رأس المستعين كهدية للخليفة الجديد ليتأكد من قوتهم ، والا تسول له نفسه في الإطاحة بهم ، او مجرد التفكير في الحد من نفوذهم ، فيكون مصيره نفس مصير الخليفة السابق.[1]

المحور الرابع : القتل عن طريق التعذيب حتى الموت :

تمادى قادة الاتراك في الوسائل التي اتبعوها في قتل الخلفاء العباسيين ، ففي الحالات السابقة كان القتل في الخفاء وبتدبير المؤامرات خوفاً من وجود من يدافع عن الخليفة ، أو ينتقم منهم لما فعلوه بهؤلاء الخلفاء ، وانتقل الحال بهم إلى القبض على الخليفة، وتعذيبه في الشمس ، وحرمانه من الطعام والشراب ، كعقاب له قبل قتله ، فمسألة القتل والتخلص منه لم تعد كافيه لديهم للأنتقام من الخلفاء ، بل أرادوا عقابه أولاً وإذلاله ، وتعذيبه حتى الموت ، قاموا بها عند تخلصهم من الخليفة المعتز ، فلم يخشوا من أحد عند قيامهم بذلك ، ولم يراعوا هيبة الخلافة ولا الخليفة ، بل جعلوه عبرة لغيره من الخلفاء ، أن الخليفة المعتز ادراك ان مصيره القتل أو الخلع كغيره من الخلفاء السابقين في ظل نفوذ الاتراك في الدولة العباسية ، لذلك سعى للإيقاع بينهم ، وضرب بعضهم ببعض ، واصطنع الجند المغاربة[2] ، والفراغنة[3] ، وقربهم منه ، وحاول التخلص من قادة الأتراك بالحيلة ، مستغلاً التنافس بينهم ، ونجح فعلاً في قتل أبرز قادتهم

1() الطيري : تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 407 .

2() المغاربة : أحدى فرق الجيش العباسي ، جلبهم المعتصم من مصر والمغرب ، فسموا بالمغاربة ، الطيري ، تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 373 – 382 .

3() الفراعنة : فرقة مهمة في الجيش العباسي أصلهم من الصغد وسمرقند ، وأكثرهم من فرعانة ، لعبوا دوراً بارزاً في خدمة الدولة العباسية العباسية ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج 3 ، ص 465 – 497 .

Corresponding author:

بغا الشرابي سنة 254 هـ / 868 م[1] ، لكن الاتراك فطنوا الى نوايا الخليفة ، واتفقوا على التخلص منه[2] ، واتخذ قادة الأتراك من تأخر أعطيات الجند ذريعة للتخلص من الخليفة المعتز ، وقتله ، لمعرفتهم بعدم مقدرته على توفير الاموال التي وعدهم بها عقب توليه الخلافة فقد أمر لهم براتب عشرة أشهر بعد خلعهم المستعين ومبايعته ، ولم تكف الأموال المتاحة في بيت المال لتلك العطية البالغة خمسين الف دينار[3] ، فأعطوه شهرين لتدبير الأموال ، ولما رأوا عجزه عن ذلك ، وخلو بيت المال من الأموال ، اتفقت كلمتهم على خلعه ، والقبض عليه[4] ، و ذهب لتنفيذ ذلك بعض قادتهم ، وكان في مقدمتهم صالح بن وصيف [5]، ومحمد بن بغا [6]، وبايكباك ، وعندما وصلوا الى القصر طلبوا مقابلة الخليفة المعتز ، فقال لخادمه : قد شربت دواء ، وإن كان امراً لا بد منه فليدخل بعضهم ! وضربوه بالدبابيس [7]، وخرقوا قميصه ، وأثار الدم على منكبيه (رأس الكتفيين)[8] وأقاموه في الشمس حافياً خارج القصر ، فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى لشدة الحر ، وكان بعضهم يلطمه على وجهه ، وهو يتقيئ بيده ، وأدخلوه حجرة[9] ، واحضروا قاضي القضاة[10] ، ابن ابي الشوارب [11]، وجماعة من الثقات ليشهدوا على خلعه ، ثم سلموا الخليفة

1() الطيري ، تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 426 ، الصفدي ، الواقي بالوفيات ، ج 10 ، ص 44 .

2() عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (مطبعة السريان ، بغداد ، 1945 م) . ص 68 .

3() ابن الايثر ، الكامل ، ج 6 ، ص 256 ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 312 .

4() ترك المستعين واهل بيته من الأموال عند خلعه ما يقدر حوالي 2 مليون ومائة الف دينار ، ابن الايثر ، الكامل في التاريخ ، ج 6 ، ص 211 . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 471 ، الطيري ، تاريخ الطيري ، ج 5 ، ص 430 – 431 .

5() صالح بن وصيف : أحد قادة المتوكل قدم معه الى دمشق سنة 243 هـ / 857 م ، قتل المعتز واخذ امواله وأموال أمه قبيحة ، وعندما تولى المهتدي حكم بقتله ، فتم قطع رأسه ، الذهبي ، سير أعلام ، ج 19 ، ص 17 -18 .

6() محمد بن بغا : ابو نصر بن بغا الكبير ، من قادة الأتراك البارزين في عهد الخليفة المهتدي ، غضب عليه المهتدي فانتهى أمره بالقتل ، الطيري ، تاريخ الامم ، ج 5 ، ص 470 – 475 .

7() الدبابيس : جمع الدبوس ، وهو عمود على شكل هراوة حادة الرأس ، مع اداة من معدن على هيئة المسمار الصغير ، ابن منظور ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص 270 .

8() ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص 771 .

9() ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص 80

10() قاضي القضاة : أرفع المناصب القضائية، كان يتولاه كبار علماء العصر، أول من تولاه يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢ ه / ٧٩٨ م) بأمر الخليفة الرشيد، وكان بيده توليه القضاه في الدولة ، القلقشندي ، أحمد بن علي ، (ت (٨٢٠ ه / ١٤١٧ م)صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، تح: يوسف علي طويل ، (دار الفكر، دمشق ، ١٩٨٧) ج٣، ص ٥٥٧.

11() ابن أبي الثوارب : ابو عيد الله محمد بن عبد الملك، يرجع نسبه إلى الامويين ، كان من القضاه المشهورين منذ عهد المتوكل حتى عهد المعتز ، الصابئى ، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨ ه / ١٠٥٦م) ، رسوم وار الخلافة ، تم: ميخائيل عواد (دار الرائد العربي ببيروت / ١٩٨٦م) ، ص ٧٥ - ٧٦ في البغدادي ، تاريخ بغداد ج ٢ ، ص ٣٤٤- ٣٤٥ .

Corresponding author:

لأحد قادتهم ويُدعى بو شرى بم طاجبك[1] ليقوم بتعذيبه ، فقام بمنعه من الطعام والشراب لمدة ثلاثة أيام [2]، وعندما أشتد به العطش طلب قليلاً من الماء ، فرفض الأتراك ذلك ، وأدخلوه سرداباً[3] تحت الأرض الأرض ، وأغلقوه عليه ، فمات ، ثم قاموا بإخراجه ، وأشهدوا على موته بعضاً من بني هاشم، وقادة الجيش ، وانه لا أثر في جسده من التعذيب ، ودفنوه مع الخليفة المنتصر في ناحية قصر الصوامع[4] ، بمكان يقال له باب السميدع [5]

أختلفت أراء المؤرخين في كيفية قتل الخليفة المعتز ، فإلى جانب الوسائل السابقة ، ذكر ابن طباطبا[6] ، أن الأتراك سجنوا الخليفة في بيت ، واغلقوا عليه الأبواب حتى مات ، وعمره أربعة وعشرون عاماً ، بينما ذكر الصفدي والسيوطي[7] ، بان الاتراك أقاموه في الشمس في يوم حار ، وكانوا يلطمون وجهة ويقولون : اخلع نفسك ، فخلع نفسه[8] وبعد خمسة أيام من خلعه أدخلوه الحمام ، فلما أغتسل شعر بالعطش بالعطش ، ومنعوا عنه الماء ، فلما اشتد عطشه أغمي عليه ، فسقوه ماء ثلج ، وحين شرب منه بكثرة مات ، وهو اول خليفة يموت من العطش ، وذكر الأزدي[9] ، أن الاتراك وضعوا المعتز في لحاف سَمُّور[10] ، ، وشدوا طرفاه حتى مات ، بينما أضاف سبط ابن الجوزي[11] طريقه أخرى وهي قيام الأتراك بنزع أصابع يديه ورجليه ، ثم خنقوه ، وذكر بأنه لم يعُذب خليفة بقدر ما عُذب الخليفة المعتز من الأتراك قبل قتله .

إن قادة الأتراك اتبعوا نفس طريقتهم في القتل والتعذيب حتى الموت مع الخليفة المهتدي (ت 256 هـ \ 870 م) فقاموا بتعذيبه حتى الموت ، وبتر اعضائه ، كانتقام منه قبل قتله ، رُغم ما امتاز به من التقوى والزهد في الدنيا ، ومحاولته إصلاح أمور الخلافة ونشر العدل بين الناس ، ومنع أصحاب السلطان من

1() نو شري بن طاجيك: أحد قواد وصيف التركي، كان عامل دمشق في خلافة المستعين، والمعتز ،اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ،ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦) الطيري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٠٤٢١

2() ابن الاثيره الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٠٢٥٦

3() السرداب : نفق تحت الارض يتم اللجوء إليه عند الخطر ، ابن منظور، لسان العرب، ج١ ، ص ٠٤٦٧

4() الطيري، تاريخ الامم ، ج٥ ،٤٣١ ،

ابن الاثير، الكامل ، ج٦ ، ص ٢٣٦

5() البغدادي، تاريخ بغداد ،ج ٢ ، ص ١٢٥ ، سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج ١٥، ص ٣٥٦.

6() محمد بن علي الطقطقي (ت (٧٠٩ ه / ١٣٠٩ م) الفخري في الآداب السلطانية ، تح: عبد القادر محمد مايو، (دار العلم العربي، بيروت، ١٩٩٧م) ، ص ٢٤٠ .

7() الوافي بالوفيات ، ج٢، ص ٢١٨ تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٢.

8() اخبار الدول المنقطعة ،ج٢ ،ص ٣٦٥ .

9() الأزدي، اخبار الدول ، ج٢ ، ص ٣٦٥ .

10() السمور: حيوان معروف ببلاد الروس يشبه الثعلب ،جلده فرو غالي الثمن ، ابن المنظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص ٣٨٠ ، الفيروز ابادي ، تاج العروس ، ج١٢ ، ص ٨١ .

11() مرأة الزمان ،ج ١٥، ص ٣٥٦ .

Corresponding author:

ظلم الرعية ، فكان يجلس للمظالم[1] ، وكان يُشرف بنفسه على الدواوين ، وضبط حسابات بين المال واقتصر في إنفاقه الشخصي حتى شبه المؤرخون[2] ، في زهده وتقواه بالخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (101 – 99هـ / 717 – 720 م) .

ان الخليفة المهتدي حاول درء الفتنة بين الأتراك ، لكنهم شكوا في نواياه ، وهددوه بالخلع ، بسبب اختفاء ابن وصيف التركي لاكثر من شهرين ، وظن الأتراك أن دعوة الخليفة الى التآلف تعود الى معرفة بمكان ابن وصيف ، وأنه متأمر معه عليهم فقرروا قتلة وإنهاء أي مؤامرات تحاك ضدهم ، وعند ذلك خرج لهم الخليفة متقلداً سيفه ، وقال لهم : قد بلغني أمركم ، ولست كالمستعين أو المعتز ، والله ما خرجت إليكم إلا وأنا متحنط ، وهذا سيفي لأضربن ما دام قائماً ، ولم أعلم مكان صالح بن وصيف ، فرضوا ذلك منه ، وانفضوا عنه . [3]

وغضب الخليفة المهتدي من جرأة الاتراك ، واعتداءاتهم المتكررة على العامة والخاصة ففكر في التخلص من الكبار قادتهم بأن يضرب احدهم بالاخر[4] ، لكنهم فكروا في التخلص من الخليفة المهتدي ، قال ابن الجوزي[5] ، بأنهم تفننوا في تعذيبه بشتى انواع العذاب فخلعوا أصابع يديه من كفيه ، وأصابع رجليه من قدميه ، فمات من شدة الألم بعد بتر اعضائه ، في حين ذكر المسعودي[6] ، أن الاتراك وضعوه وضعوه بين لوحين كبيرين من الخشب ، وشدوه بالحبال الى أن مات ، أو ضغطوا بالبسط والوسائد على وجهه ، فكتموا أنفاسه حتى خرجت روحه ، ثم قاموا بإخراج أحمد بن المتوكل من السجن ، وبايعوه باسم المعتمد (256 – 279 هـ \ 869 – 892 م)[7] سنة 256 هـ / 869 م . [8]

وهنا يجدر بنا السؤال ، ما هو موقف العنصر العربي ، وبعض عناصر الجيش الأخرى – من غير الأتراك – تجاه قتل الخلفاء العباسيين وتعذيبهم ؟ من الثابت تاريخياً أن العنصر العربي ، وفي مقدمته الجند المغاربة (عرب مصر والمغرب واليمن) [9]، وبعض عناصر الجيش العباسي الأخرى أرادوا الانتقام لمقتل الخلفاء العباسيين على يد الأتراك ، لكنهم لم يستطيعوا الانتصار عليهم ، او الحد من سطوتهم ، فعلى سبيل المثال بعد مقتل الخليفة المتوكل اجتمع نحو عشرة ألاف من العرب والأرمن ،

1

2() البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٤٧ - ٣٥٠ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص ٣١٤.

3() الطيري، تاريخ الامم ، ج ٢٥ ، ٤٦٠ - ٤٦١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦، ص٢١٥.

4() الطيري، تاريخ ، ج٥ ، ص ٤١٦ .

5() المنتظم ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ .

6() مروج الذهب، ج 4، ص١٠٠ .

7() المعتمد على الله : أحمد بن المتوكل بن المعتصم، ولد سنه ٢٢٩ / ٨٤٤ م ، وعندما تولي الخلافة استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق ، وجعل ابنه جعفر ولياً للعهد وولاة مصر و المغرب ، ولقبه بالمفوض إلى الله في السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣١٦.

8() السطيري ، تاريخ الامم ، ج ٥ ص ٤٧٠ .

9() المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص ٤٦٥ .

وأنضم إليهم بعض الناقمين على استبداد الأتراك بالخلافة ، وطالبوا الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت 263 هـ / 876 م) .[1]

أن يقودهم للثأر من قتلة الخليفة ، لكنه رفض ذلك لعلمه بقوة الاتراك الكبيرة في الدولة ، وخشية من سفك دماء الأف الأبرياء دون جدوى[2] ، وتكرر الأمر نفسه عقب مقتل الخليفتين المستعين المعتز [3]، وبلغ غضب بعض عناصر الجيش ذروته عندما عزم الاتراك على قتل الخليفة المهتدي ، فبايعه بعض الجند والقادة وعامة (الناس على قتال الأتراك ، والتضحية بأنفسهم من أجله [4]، وازداد غضب فئات الأمة المختلفة من قيام قادة الاتراك ، بتعذيب الخلفاء وقتلهم ، وواجه الأتراك ذلك بمنتهى القسوة وسُفكت دماء الالاف من الفريقين خلال قتال فيما بينهم ، ولم يتراجع الأتراك عن استهانتهم بأمر الخلفاء والخلافة وبطشهم بكل خليفة يحاول استعادة هيبة الخلافة من أيديهم أو الحد من نفوذهم .(114)

أهم المصادر والمراجع

اولا المصادر :-

القرآن الكريم.

- ابن أبي أصبيعة ، ابو العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨ ه/١٢٧٠ م)

1- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء تح: نزار(رضا دار مكتبة الحياة ، بيروت، د.ت).

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ ه / ١٢٣٢ م)

2- الكامل في التاريخ ، تح : محمد يوسف الدقاق ، ط ٣، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ ه / ١٩٩٨م)

- ابن تغزي بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ ه / ١٤٧٠م)

3- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، تح : إبراهيم علي ،(دار الكتب ، مصر ، د ت) .

4- مورد الطاقة فيمن ولى السلطنه والخلاقة ، تح : شبل عبد العزيز، (دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت).

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ ه / ١٢٠٠م).

5- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، (حيدر آباد الدكن، ١٩٤٠م).

-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ ه/ ١٤٠٥م)

[1] عبيد الله بن خاقان : تولى الوزارة للمتوكل، ثم عزله المستعين ، ثم تولاها ما في عهد المعتمد سنة ٢٥١ / ٨٧٠ م وكان معجباً بالمعلمات الاتراك ، حتى اطلق عليه لقب خاقان ملك الترك ، البغدادي ، تاريخ بغداد، ج ١٧ ، ص ١٠٩- ١١٠

[2] الطيري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٤٢.

[3] ابن خلدون ، العبر، ج ٣ ، ص ٢٧٦-٢٩٤.

[4] الطيري ، تاريخ ، ج٥ ، ص ٤١٦ ، ابن الاثير، الكامل ، ج ٦، ص ٢٧٧.

Corresponding author:

6- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب ، تح : خليل شحادة (دار الفكر، بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)

- ابن طباطبا، محمد بن علي الطقطقي ، (ت709 هـ / 1309).

7- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تح : عبد القادر مايو (دار القلم العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م).

- ابن عبد ربه شهاب الدين أحمد (ت ٣٢٨ هـ / ١٩٤٠م).

- 8 العقد الفريد، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٤ هـ) .

البغدادي، أحمد بن علي ، (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م).

9- تاريخ بغداد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م).

- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ ه / ١٠٦٥م)

10- السنن الكبرى. تح : محمد عبد القادر عطا، ٣٥ ، دار الكتب العالمية ، بيروت، ١٤٢٤ ه / ٢١٠٣م)

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (٤٢٩ه / ١٠٣٨م)

11 - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٥م)

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣ ه/ ١٠٠٢م)

12- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م)

-الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن بن عمرو البصري (١٧٠ ه / ٧٨٦ م)

13- كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائية (مكتبة الهلال، بغداد ، ١٩٨٥م)

-الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ ه/ ٨٩٥ م)

14- الأخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة ، ١٩٦٠م)

- ابي داود سليمان ابن الأشعث (ت ٢٧٥ هـ /٨٨٨ م)

15- سنن أبي داود، تح : سعيد اللحام، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت)

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه / ١٣٤٧ م.

16- سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم ، ط٩، (مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان،١٤١٣ ه /١٩٩٣م)

-الازدي، علي بن منصور ظافر (ت٦١٣هـ/١٢١٦م)

17- أخبار الدول المنقطعة، تح:عصام مصطفى،(مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، اربد ، الاردن ،١٩٩٩م) .

- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤ ه/١٢٥٦م)

18- مرآة الزمان في تواريخ الزمان في تواريخ الأعيان تح: محمد بركات وآخرون ، (دار الرسالة ، دمشق ، 1203) .

- السمعاني، عبد الكريم بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ /١١٦٧ م).

19 - الأنساب ، تح: عبد الرحمن اليماني ،(المجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٦٢ م).

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ ه / ١٥٠٥ م)

20- تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محي الدين عبد الحميدة (مطبعة السعادة ، مصر، ١٣٧١ ه / ١٩٥٢م) .

- الصابئ، أبو الحسين هلال بن المحتارت (٤٤٨ ه / ١٠٥٦ م) .

21- رسوم دار الخلافة ، تخ : ميخائيل عواد،(دار الرائد العربي ، بيروت، ١٩٨٦م).

- الصفدي، صلاح الدين بن أبيك (ت ٧٦٤ ه/ ١٣٦٢م).

22- الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠م) .

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).

Corresponding author:

23 - تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٧ ه / ١٩٨٦م).

العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢ ه / ٩٩٣ م).

24- المعلم الكبير، تح: حمدي كبير المجيد ، ط٢ ، (المكتبة ابن تيميةً القاهرة ، ١٩٩٤ م).

25- الاوائل ، تح: محمد سيد الوكيل ، (طبعه مؤسسة الحسيني المدينة المنورة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م).

- الفيروز أبادي ، مسجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٦ ه / ١٤١٣م) .

26- سفر السعادة من هدي الرسول ، تح : أحمد السايح (مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، ١٩٩٧م) .

- القزويني، زكريا بن محمد، (ت ٦٨١ ه/ ١٢٨٢م)

27- اثار البلاد واختبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت .

- القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف (٦٤٦ هـ /))١٢٢٦ م.

28 إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٥ م) .

- القلقشندي، أحمد بن علي الفراري (ت ٨٢١ ه/ ١٤١٨ م).

29 - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تح: يوسف على طويل ، (دار الفكر، دمشق ، ١٩٨٧م) .

- ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل الدمشقي (٧٧٤ ه / ١٢٧٢م).

30- البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م).

- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (٢٧٣ ه / ٨٨٦ م).

31- سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ١٩٥٢ م).

- ابن مسكونة، أحمد بن محمد بن يعقوب (١٢١ هـ / ١٠٣٠ م).

32- تجارب الأمم وتعاقب المهم ، تح : ابو القاسم إمامي ، ط٢، (سروش) ، طهران، ٢٠٠٠ م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ ه/ ١٣١١م).

33- لسان العرب، (دار صادر، بيروت د.ت).

- الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م).

34 - الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تح : أحمد مبارك البغدادي (مكتبة دار ابن قتيبة ، الكويت، ١٤٠٩ ه/ ١٩٨٨م).

- طبراني ، سلمان بن أحمد د ت (٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) .

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ ه/ ٩٥٧ م)

35- مروج الذهب ومعادن الجوهر تح: أسعد داغر، (دار الهجرة، ١٤٠٩ م) .

36- أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، (دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1416 ه / ١٩٩٦م).

- المقدسي ، أبو عبد الله بن أحمد رات ٣٨١ / ٩٩١.

37 -أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 2 ، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٢م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / 1441 م) .

38 - المقفي الكبير، تح: محمد اليعلاوي ، ط 2،(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠١٦(.

- نظام الملك، الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٨٥ ه / ١٠٩٢م).

- 39- سياسة تامة أو سيرة الملوك ، ترجمة يوسف حسين بكار ، ط2 ، (دار الثقافة ، الدوحة ، قطر، ١٤٠٧ ه/ ١٩٨٧م).

Corresponding author:

- النويري ، شهاب الدين احمد (ت ٧٣٣ ه / ١٣٣٢م) .
40- نهاية الأرب في فنون الادب ، تح : مفيد قمحيه وآخرون، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤ ه \ 1424 م \ 2004 م) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين الرومي (ت ٦٢٦ ه \ 1229 م) .
41- معجم البلدان، تح: فريد الجندي،(دار الكتب ، بيروت ، ١٩٩٠م(.
- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن واضع (ت 295 هـ \ 906 م) .
42- التاريخ اليعقوبي (طبعه بريل ، ليدن ، ١٨٩٢م .(

ثانياً : المراجع :-

1- احمد شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ،(المكتبه النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م).
2- حسن أحمد محمود واحمد شريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي، ط5 ،(دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت) .
3- عبد العزيز، الدوري ، دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة، (مطبعة السريان ، بغداد ، ١٩٤٥م(.
4- علي إبراهيم ، حسن ، التاريخ الإسلامي العام (مكتبة النهضة الإسلامية، القاهرة، د.ت.)
5- فاروق ، عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧ – 334 هـ / ٨٦١ - ٩٤٦م) (مكتبة المثنى – بغداد ، 1977 م) .
6- محمد الجمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق،(دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٦٥).
7- وليم الخازن الحضارة العباسية ، ط2 ، (دار المشرق، بيروت، ١٩٩٨م).

المصادر باللغة الانكليزية

The Holy Quran
The foundational text for Islamic studies.

1**Ibn Abi Usaybi'a, Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Qasim (d. 668 AH/1270 CE)**
- *Uyun al-Anba fi Tabaqat al-Atibba* (History of Physicians), ed. Nizar Rida (Dar Maktabat al-Hayah, Beirut, n.d.).

2. **Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH/1232 CE)**
- *Al-Kamil fi al-Tarikh* (The Complete History), ed. Muhammad Yusuf al-Daqqaq, 3rd ed. (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH/1998 CE).

3. **Ibn Taghribirdi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf (d. 874 AH/1470 CE)**

- *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira* (Brilliant Stars: Kings of Egypt and Cairo), ed. Ibrahim Ali (Dar al-Kutub, Egypt, n.d.).
- *Mawrid al-Latafa fi man Waliya al-Saltana wa al-Khilafa* (Source of Elegance on Rulers and Caliphs), ed. Shibl Abd al-Aziz (Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, n.d.).

4. **Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 CE)**
- *Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam* (Systematic History of Kings and Nations) (Hyderabad, 1940 CE).

5**Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1405 CE)**
- *Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar* (Book of Lessons and Record of Beginnings and Events), ed. Khalil Shehadeh (Dar al-Fikr, Beirut, 1421 AH/2001 CE).

6-. **Ibn Taktaki, Muhammad ibn Ali (d. 709 AH/1309 CE)**
- *Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyya wa al-Duwal al-Islamiyya* (The Fakhri: On Government and Islamic States), ed. Abd al-Qadir Mayu (Dar al-Qalam al-Arabi, Beirut, 1997 CE).

7-. **Ibn Abd Rabbih, Shihab al-Din Ahmad (d. 328 AH/940 CE)**
- *Al-Iqd al-Farid* (The Unique Necklace) (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1404 AH).

8-. **Al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1070 CE)**
- *Tarikh Baghdad* (History of Baghdad) (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992 CE).

9-. **Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali (d. 458 AH/1065 CE)**
- *Al-Sunan al-Kubra* (The Major Sunnah), ed. Muhammad Abd al-Qadir Ata (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH/2003 CE).

10**Al-Tha'alibi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad (d. 429 AH/1038 CE)**
- *Thimar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub* (Fruits of the Heart on Metaphors and Attributions), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Dar al-Ma'arif, Cairo, 1965 CE).

11. **Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad al-Farabi (d. 393 AH/1002 CE)**

Corresponding author:

- *Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya* (The Crown of Language and Correct Arabic), ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar (Dar al-Ilm li al-Malayin, Beirut, 1987 CE).

12. **Al-Khalil ibn Ahmad, Abu Abd al-Rahman ibn Amr al-Basri (d. 170 AH/786 CE)**
- *Kitab al-Ayn* (The Book of 'Ayn), ed. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai (Maktabat al-Hilal, Beirut, 1985 CE).

13. **Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH/895 CE)**
- *Al-Akhbar al-Tiwal* (Long Narratives), ed. Abd al-Mun'im Amir (Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, 1960 CE).

.14 **Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath (d. 275 AH/888 CE)**
- *Sunan Abi Dawud* (Hadith Collection), ed. Sa'id al-Lahham (Dar al-Fikr, Beirut, n.d.).

15**Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1347 CE)**
- *Siyar A'lam al-Nubala* (Biographies of Noble Figures), ed. Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Nu'aym, 9th ed. (Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1413 AH/1993 CE).

16. **Al-Azdi, Ali ibn Mansur Zahir (d. 613 AH/1216 CE)**
- *Akhbar al-Duwal al-Munqati'a* (Reports of Disintegrated States), ed. Issam Mustafa (Mu'assasat Hamadah, Irbid, Jordan, 1999 CE).

17. **Sibt ibn al-Jawzi, Yusuf ibn Qazughli (d. 654 AH/1256 CE)**
- *Mir'at al-Zaman fi Tarikh al-A'yan* (Mirror of Time in the History of Notables), ed. Muhammad Barakat et al. (Dar al-Risalah, Damascus, 2013 CE).

18**Al-Sam'ani, Abd al-Karim ibn Mansur al-Tamimi (d. 562 AH/1167 CE)**
- *Al-Ansab* (Genealogies), ed. Abd al-Rahman al-Yamani (Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyyah, Hyderabad, 1962 CE).

19. **Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH/1505 CE)**
- *Tarikh al-Khulafa* (History of the Caliphs), ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid (Matba'at al-Sa'adah, Cairo, 1371 AH/1952 CE).

Corresponding author:

.20 **Al-Sabi, Abu al-Husayn Hilal ibn al-Muhassin (d. 448 AH/1056 CE)**
- *Rusum Dar al-Khilafa* (Protocols of the Caliphal Court), ed. Mikha'il Awwad (Dar al-Ra'id al-Arabi, Beirut, 1986 CE).

21**Al-Safadi, Salah al-Din ibn Aibak (d. 764 AH/1362 CE)**
- *Al-Wafi bi al-Wafayat* (The Complete Book of Deaths), ed. Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH/2000 CE).

22. **Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 CE)**
- *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk* (History of Prophets and Kings), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1407 AH/1986 CE).

23**Al-Askari, Abu Ahmad al-Hasan ibn Abd Allah (d. 382 AH/993 CE)**
- *Al-Mu'jam al-Kabir* (The Great Lexicon), ed. Hamdi al-Kabir al-Majid, 2nd ed. (Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, 1994 CE).
- *Al-Awa'il* (Firsts in History), ed. Muhammad Sayyid al-Wakil (Matba'at al-Husayni, Madinah, 1386 AH/1966 CE).

24. **Al-Firuzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 816 AH/1413 CE)**
- *Safar al-Sa'ada min Hadi al-Rasul* (Journey of Happiness from the Prophet's Guidance), ed. Ahmad al-Sayih (Markaz al-Kitab li al-Nashr, Cairo, 1997 CE).

25**Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad (d. 681 AH/1282 CE)**
- *Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad* (Monuments of Lands and Reports of People) (Dar Sadir, Beirut, n.d.).

26**Al-Qifti, Jamal al-Din Ali ibn Yusuf (d. 646 AH/1226 CE)**
- *Akhbar al-Ulama bi Akhbar al-Hukama* (Reports of Scholars on Philosophers), ed. Ibrahim Shams al-Din (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2005 CE).

27. **Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali al-Farari (d. 821 AH/1418 CE)**
- *Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha* (Dawn for the Blind in Chancery Craft), ed. Yusuf Ali Tawil (Dar al-Fikr, Damascus, 1987 CE).

Corresponding author:

28. **Ibn Kathir, Abu al-Fida Isma'il al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 CE)**
- *Al-Bidaya wa al-Nihaya* (The Beginning and the End), ed. Ali Shiri (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1988 CE).

29. **Ibn Majah, Abu Abd Allah Muhammad ibn Yazid (d. 273 AH/886 CE)**
- *Sunan Ibn Majah* (Hadith Collection), ed. Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi (Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Beirut, 1952 CE).

30**Ibn Miskawayh, Ahmad ibn Muhammad ibn Ya'qub (d. 421 AH/1030 CE)**
- *Tajarib al-Umam wa Ta'aqub al-Himam* (Experiences of Nations and Ambitions), ed. Abu al-Qasim Imami, 2nd ed. (Soroush, Tehran, 2000 CE).

31. **Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH/1311 CE)**
- *Lisan al-Arab* (The Tongue of the Arabs) (Dar Sadir, Beirut, n.d.).

32. **Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad (d. 450 AH/1058 CE)**
- *Al-Ahkam al-Sultaniyya wa al-Wilayat al-Diniyya* (Ordinances of Government), ed. Ahmad Mubarak al-Baghdadi (Maktabat Dar Ibn Qutaybah, Kuwait, 1409 AH/1988 CE).

33. **Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH/971 CE)**
- *Al-Mu'jam al-Kabir* (The Great Lexicon).

34. **Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH/957 CE)**
- *Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar* (Meadows of Gold and Mines of Gems), ed. As'ad Daghir (Dar al-Hijrah, Qom, 1409 AH).
- *Akhbar al-Zaman wa man Abadahu al-Hadathan* (Reports of Time and Past Events) (Dar al-Andalus, Beirut, 1416 AH/1996 CE).

35. **Al-Maqdisi, Abu Abd Allah ibn Ahmad (d. 381 AH/991 CE)**
- *Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim* (The Best Divisions for Knowledge of Regions), 2nd ed. (Brill, Leiden, 1902 CE).

36. **Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali (d. 845 AH/1441 CE)**

Corresponding author:

- *Al-Muqaffa al-Kabir* (The Great Biographical Dictionary), ed. Muhammad al-Ya'lawi, 2nd ed. (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2016 CE).

37**Nizam al-Mulk, Hasan ibn Ali al-Tusi (d. 485 AH/1092 CE)**
- *Siyasatnama* (Book of Government), trans. Yusuf Husayn Bikar, 2nd ed. (Dar al-Thaqafah, Doha, Qatar, 1407 AH/1987 CE).

38. **Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad (d. 733 AH/1332 CE)**
- *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab* (The Ultimate Ambition in the Arts of Erudition), ed. Mufid Qumayhah et al. (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH/2004 CE).

39. **Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din al-Rumi (d. 626 AH/1229 CE)**
- *Mu'jam al-Buldan* (Dictionary of Countries), ed. Farid al-Jundi (Dar al-Kutub, Beirut, 1990 CE).

40. **Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Wadih (d. 295 AH/906 CE)**
- *Tarikh al-Ya'qubi* (Ya'qubi's History) (Brill, Leiden, 1892 CE).

Secondary References

1. **Ahmad Shalabi**
- *Al-Tarikh al-Islami wa al-Hadara al-Islamiyya* (Islamic History and Civilization) (Al-Nahda al-Misriyyah, Cairo, 1963 CE).

3. **Hasan Ahmad Mahmud & Ahmad Sharif**
- *Al-Alam al-Islami fi al-Asr al-Abbasi* (The Islamic World in the Abbasid Era), 5th ed. (Dar al-Fikr, Cairo, n.d.).

4. **Abd al-Aziz al-Duri**
- *Dirasat fi Tarikh al-Usur al-Abbasiyya al-Muta'akhira* (Studies in Late Abbasid History) (Matba'at al-Suryan, Baghdad, 1945 CE).

5**Ali Ibrahim Hasan**

Corresponding author:

- *Al-Tarikh al-Islami al-Amm* (General Islamic History) (Maktabat al-Nahda al-Islamiyya, Cairo, n.d.).

6**Faruq Umar**

- *Al-Khilafa al-Abbasiyya fi Asr al-Fawda al-Askariyya* (The Abbasid Caliphate in the Era of Military Anarchy, 247–334 AH/861–946 CE) (Maktabat al-Muthanna, Baghdad, 1977 CE).

7. **Muhammad Jamal al-Din Surur**

- *Tarikh al-Hadara al-Islamiyya fi al-Sharq* (History of Islamic Civilization in the East) (Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1965 CE).

7. **William al-Khazin**

- *Al-Hadara al-Abbasiyya* (Abbasid Civilization), 2nd ed. (Dar al-Mashriq, Beirut, 1998 CE).

Corresponding author: